جبن تركي

نظراتهم تمزقها إربًا، تقتل أحلامها في يوم جديد تكون فيه ما تستحق أن تكونه، تلدغها النساء بألسنتهن اللاذعة، لتسمم أيامها، ومع ذلك تغتصب من القلب ابتسامة؛ لتقابلهن بها تحرّجًا وخجلاً.

المعاناة اليومية في المواصلات تتجسد عندما يقبل عليها سائق «المشروع»، وهو ينظر لها في تأفف، نظرات تعرفها جيدًا وتفهمها.

عندما تهمّ بحجز كرسي واحد فقط كباقي البشر، فيصرّ على أن يحشرها بجوار راكب آخر في الكرسي الخلفي عقابا لها على عدم حجز كرسيين، يليقان بوزنها الزائد، متجاهلاً مدى قدرتها المادية على ذلك.

فكرت في أن تمتنع عن الطعام، صديقها الوحيد بعد رحيل الوالدين ونذالة الاقارب وفقر الحال، الذي يصرف عنها الأمل في فرصة لائقة للزواج في زمن يبحث فيه الشبان؛ عمن يقدر على حمل ثقل تبعات الزواج المادية.

الطعام صديقها الذي يدخل عليها البهجة والسرور، ويواسيها في وحدتها.

كان مصير محاولاتها المستميتة والمستمرة دائما الفشل، ترضخ الإرادة أمام المسكن الرائع، الذي يمنحها السلام والسكينة دون أي جهد.

الطعام بالنسبة لها كان بمثابة الملاط التي تغفق به ثقوب حياتها الشبيهة بالجبن التركي، حياة مليئة بالثقوب ولها ملوحة لاذعة تحرق الحلق، ولكنها تسدّ الجوع وتسرّ الناظرين باصفرارها الفاقع ورائحتها الذكية.